وعول بذلك على تجريد عدوه من عموم مواد المؤن التي تلزم له وتاخير حركة سير غزواته وكانت
الطريق من همدان الى باكتريا الاريان منها دارا والمعقب له اسكندر واقعة في طول الاراضي
الوعرة المتاخمة للاجناب الجنوبية من سلسلة جبال البورز وفي هذه الطريق موجود ما يعرف
بدرب ابواب الخزر اصعب الدروب واشقها في العبور منه واملَ اسكندر في نفسه انه يسبق خصمه
من هذا الدرب ويقبض عليه وينتهي بذلك امر حروبه فتمكن الخوف في قلب دارا وسرعة قرب
اسكندر من هذه الدروب وكد دارا في سرعة سيره حتى عبرها وجعل بينه وبين عدوه منخرات
ومهابط طوروس واما اسكندر فانه مصاعب السفر وشاقها ما حصل منها له ادنى تعطيل في سرعة
حركة التعقب وله حصل للعسكر الضعف والوهن ونفق اكثر الخيول والركايب في الطريق وفي ظرف
مسيرة يوم واحد نزل مع عساكره في الرها وكانت مسافة السفر اليها احدى عشر يوما وكان وصوله
اليها من طريق عبوره لابواب الخزرية فوجد دارا بجانبه فكان هروبه وقطعه مصاعب الجبال
سيبا في قطع الامال التي كان عليها اسكندر من القبض عليه وعما تم وقف بجيشه مدة خمسة ايام
في الرها حتى تاخذ الف كراحتها من شدة ما لاقوا من السفر وكد النفس وامر امراوه بتسكين
العارطيا بتين وهدوهم وكان اسكندر موجودا في ذلك الوقت على تخوم بلادهم ولما دخل دارا بلاد
هرقانيا (مازوندران الان) رجع عدة من اتباعه الى بلادهم وخلوا اخرين في طاعة اسكندر
وقام على دارا جماعة من الحكام والضباط الذين كانوا معه في ثورة عليه وكان كبيرهم خليفه
بسوس المقرب اليه وعليه الاعتبار والامل الكبير عند دارا وقبضوا على مليكهم ووضعوه تحت
المحافظة فلما وصلت اخبار هذه الحالة الى اسكندر استشعر في نفسه بسرعة الحركة في السفر زيادة
عن الاول واخذ فرقة من منتخبي عساكره وتزود بمؤنة يومان وخفف احماله واثقاله والذخائر
في حركة سيره ليلة ويوما من دون انقطاع ثم اعطى لنفسه ولعساكره راحة قليلة ومن بعد سفر
سريع لبث فيه ليلتان ويوم وصل لمحل المعسكر الذي كانت الاخبار وردت اليه عنه بما وقع لدارا
من الفظاعة والسفاهة فوجد العدو تركه وتوجه لحال سبيله وتاكد له ان دارا اسره بسوس
والعبالقه بالعبث الملوكي باستحسان واستصواب الجيش ما عدا الف كراتي كانت
مستاجرة من الجريق فانهم كانوا على صداقة للملك الا انهم ما كانوا في طاقة للمحافظة عليه والمدافعة
عنه وكان قواد هذه الثورة مرزبانات الاقاليم الشرقية القاصية درنغيانه وارشوسية
وباكتريا وكان سكانها اشجع سكان اقاليم اسيا على العموم وكانوا هم الذين اسروا دارا
ووضعوا في رجليه قيودا من سلاسل الذهب وجعلوه في عربة مغطية وعزموا على سرعة
السير بكل كد الى جهة الشرق حتى يصلوا باكتريا والصغد ويرتبوا لانفسهم فيها قوى مدافعية
يقاومون بها عدوهم وكانت عموم الاموال التي كانت في خزاين دارا صرفت جميعها في الوقعتين
الكبيرتين التي جرتا بينه وبين اسكندر في عصوص وفي اربل ومن ثم الزم على الهرب ناجيا
بنفسه وما كان اسكندر في عزم زل واهانة دارا فاهل الثايريين في تامل مرغوبهم وذلك
انه بمجرد ما تحقق من اغراضهم عول على مداومة السير خلفهم والغلبة على امرهم وخلاص دارا
الماسور في ايديهم فاصلح نفسه ورتب رجاله وعساكره وخيوله وسار خلفهم طول ليلة وتالي
يوم لحد الظهر حتى وصل الى قرية كان فيها بسوس وحواشيه وحفره ناصبين خياملهم في ما
الليلة الماضية فعرف اسكندر انهم فاموا هاربين منها في تلك الليلة فسأل عما اذا كان يوجد
طريق اقرب للوصول اليهم من الطريق التي توجهوا منها فقيل له لا يوجد الا طريق واحد واقع في
صحراء خالية من المياه فاختار سيره منها واكانت عليه من عدم وجود المياه بها وارسل فرقة
اخرى في الطريق الاصلي التي اتخذها بسوس واصحابه وساق اسكندر في هذه الليلة نحوا
من ٤٠٠ فرسخ او خمسون ميلا انكليزيا وفي بداري صباح اليوم الثاني عاين العدو والهربان
ولما راه العدو ولو الادبار واعطوه ظهورهم هربوا منها دون طعنة ولا حربة وما راعوا ما
كانوا عليه من الاتفاق في المقاومة والمدافعة وعند هروبهم حثوا دارا على الخروج من العربة
والهرب والنجاة على ظهر جواده فلما لم يجبهم بشي طعنوه بالخناجر وتركوه ملقى في داخل العربة
مضطجع في دمه فمات من شدة ما ناله من الجراحات من قبل ان يراه اسكندر وكان موته في الشتاء

السنة في الخمسين من عمره وفي سنة ٣٣٠ قبل الميلاد فلما راه اسكندر حزن على فقده وشيعه
وارسل جثته الى فارس ودفنت في مقابر اجداده مع غاية الاحتفال الملوكي في مدينة برسبوليس
اي اصطخر وكان موت سيبا في تجريد او حرمان اسكندر من كل فايدة كانت ضرورية له تنتج من
خلوصه من يد عصاة رعيته وهدوء موت دارا بناخير حركاته وتقطيعها تعطيلا مما هو لا
وعداوته على حروب عنيفة شديدة وذلك ان الاراضي والبلاد الواسعة الممتدة من وراء
الابواب الخزرية الى الطرف الشمالي الغربي من البلاد الهندية ونفس الهند ولو انها كانت خراجية
لفارس كانت جميعها غير معروفة بالكلية وكان المقاتلة في هذه الاقاليم ان سعة القاصية
اشجع عساكر المملكة الفارسية وان ايرادات المملكة الهندية الاكثر وقوعا الى الجهة الشرقية ثلث
ايراد كامل العشرون ايالة الفارسية وراى اسكندر انه لا بد من وقوعه في قلاقل وارتباكات
شديدة في المستقبل وكان بسوس مشهورا بين اقرانه انه امير شجاع وعلى تجربة وقارة
في العبارة والحروب وان معاملته في مليكه ما حصل منها الا تاثير زهيد جدا على خضوع اتباع
له وقيل انهم حمدوه وشكروه على فعله بما انهم كانوا شركا معه في الجريمة لكنهم انتظروا من
اسكندر اشد العقوبة على ما جنوه من تلك الجريمة وما سمعوه من اسف وحزن اسكندر على
موت دارا وما حصل من الاحتفالات في تشييع جنازته ودفنه مع الاكرام والاجلال بين مقابر
اجداده وبعد هذا بقليل اشتبك اسكندر في حروب مهولة مهولة ما كانت تخطر له على
بال مع سكان الاقاليم القاصية القاطنة في داخل الجبال وقاوموا حركة تقدمه وعلى الخصوص
قبيلة مارزي فان هذه القبيلة ولو انها كانت في حالة خشنة فانها اظهرت شجاعتها في ميدان
الحرب واوقعت بالمقدونيين خسارات جسيمة ثم بذل اسكندر مجهوده في اخضاع هذه
القبايل واسرع في سيره من مارزي او مارغيانه حتى وصل مدينة سوسية عاصمة اريانه وفيها

Copyright © King Saud University